

حكاية بنت من القرية

قصة : علي فودلا

- ١ -

- ح - .. مدقني اليوم العصر تحت شجرة الرمان ، جنب العبد ..
- أمر عيونك يا (ركيه)
- متناهي يا ابن عمي القفص ..
- حاضر يا بنت عمي ..
- ونفعل ..

في العصر طلعت .. تجلس تحت شجرة الرمان ، نمد أرجلنا في المار ، ثم بدأ برمي الحصى في العبد والدردش .. وقفص من الحطب والأشلاك أمامنا ، فيه زوج من (عروسة الزكلاء) ..

- (ركيه) .. شايه ح - ، تطلع في عيون (ركيه)

- و (ركيه) كلامه تطلع في عيون ح -

- شوفي ، شوفي .. ~~طلي بيوس~~ (ركيه)

- الظاهر أنهم يحبوا بعض ..

تخرج جناها ، تحده في وجهي لحظة ، ثم ترخي عينيها إلى الأرض ، وتعاود رمي الحصى في العبد من جديد ..

x x x

هكذا كان حينا .. لم أحاول يوماً أن أعيد إليها يد .. لم أقبلها .. ولم تحاول هي أن تأتي بذلك .. لانه حينما حلت تحت شجرة الرمان ، نرمي الحصى في العبد والدردش ، وبجانبنا زوج من عروسة الزكلاء أحسنهما (ركيه) ..

ومع ذلك فقد كنت أحبها أكثر من نفسي ، وقد كانت أمي وأمي تعلمانه بذلك الحب ، لكنهما لم تحاولا يوماً الوقوف في طريقنا .. وقد كنا جميعاً نخاف أباها ، بشارة الخليفة ، وعينه الجاهزة أبداً ..

- ح - .. لقد تشاجر أبي الليلة مع أمي ..

- لماذا ؟

- بسببنا ..

- بسببنا نحن ؟! وماذا فعلنا ..

- أي لا يريد أن يتحدث الناس في بيتنا .. ولا يريد أن يطلع ثانية .. وقد هدد بطلاق أمي ..

- وكيف حرف ذلك ؟
- لقد حدثه ناجي اسم الحمار معدود ، قال له أننا نلتقي كل يوم تحت شجرة الرمان ، جنب العبد .
- كل هذا منذ والدك رفض تزويجه منك ؟
- لم أتزوج ولم تلعت جنة عينه !
- صحيح يا (ركبة) ؟
- وحياتك يا حمار .

x x x

- في غلة الصيف تكثر الأعراحي في قريننا . أكثر الموظفين ~~يوجدون~~ يعودون إلى القرية ويبيعونهم منتفحة بالريالات أم الدملات أم .. وصيدة الحظ في قريننا هي التي تغدر بأحد هؤلاء العائدين من الغرب ببياراتهم الحمار ، ودنايتهم الكثير .. (ركبة) خطبها أكثر من واحد من هؤلاء العائدين ، وفي كل مرة كنت أضع يدي على قلبه ، وكان أحد منهم لم يفر مني .. لأنه والدها يتدبر بأزواج لا بد وأن تكون دانتها ، وبعد ذلك يفرح الله ..
- ولقد حدثني ناجي اسم الحمار معدود بأنه أتبعني في غلة القرية ، جاره كثير من الناصب من الغنم المجاوره . وقد كرتحت أكثر من أربعة سيارات في الساعة .. ~~الحمار~~ وجار آخر هذا أشبه في المنطقة .. العجاوي وآبو الليل .. وقد ظلا يتجارأه عن (السم والبيض) و (السيف والقلم) حتى ظنوا بعد منتصف الليل ..
- حمار .. عقبات يا عم

الله بخليد

- د حمار .. ولا خلتنا نخرج فيكم أنت و (ركبة) . لقد سمعت أنك ومن خطبها بعد أنه حصل على التوجيه هذا العام ، صحيح هذا الكلام ولا ؟
- الله خلتك يا ناجي .. سبنا من الموضوع !
- بن حبيت أمك ، صحيح ولا ؟
- قلت لك يا آخي ، أرجوك سبنا ..

x x x

لأنه العفص أماقنا ..

- (ركبة) .. وفي .. يا عم عليه زعلنا من (ركبة)
- ليس !
- يمكنه عناه (ركبة) قاعد حزين ، وممن راضيه تحكي لا عن سبب عزها ..
- من راضيه تحكي له من زها قلبها عليه !

- احبني يا (ركبة) . لم أعد اظن صبراً . احكي لي عن كل شيء . كل شيء .
 - لماذا تكون عينا كالفن احباً ؟
 - أفت . ارجوك انه تنظي ..
 - طيب يا سيد احب .. المسألة هي انه شاباً ثرياً من علماء قد تقدم لخطبتي
 امس ..
 - هل هو صاحب البشارة المألوفة التي كانت تقف امام بيتكم امس ؟
 - آله ..
 - هو تعرفينه ؟
 - انه يعاكسني ببارته من وقت لآخر ، وأنا عائدة من المدرسة .
 - وماذا قال له انك ؟
 - بيتكم كل شيء خلدل ارجو !!

x x x

- كانت لحظة الوداع تلك من اقصى اللحظات في عمري ، وله اناسها ما حبيت ..
 يومها لم تكن الاقارب والجيران والمعارف يحضرون في بيت (ركبة) ، وأنا كنت
 احبه نفسي مع الغم في غرفة واحدة . رأيتني تقص فيه زوج من (عروسة التركمان) ..
 ومرت أحداث العصفورة التي اطلقنا عليها اسم (ركبة) :
 - محبتي يا (ركبة) !!

- يعني بذلك تقول غضب في ؟ طيب يا ستي ارضيه . اهوي . آتيلي نفسك .
 - الله يا احني !! طيب والله لو كنت في مكانك لعنتك نفسي قبل ان اترك حبه

- علم كل حال آله يهينك يا (ركبة)
 في تلك اللحظات وجدت (ركبة) تقف فوقه احب . ولا أدري كيف
 استطاعت انه تفلت من بين كل اولئك الناس الذين اتوا لوداعها لتأتي الى ..

~~~~~

- (ركبة) !!  
 - انما طورك يا ابدي  
 - وشجرة الرمان يا (ركبة) . وعيب المار . وعروسة التركمان يا (ركبة) !  
 - انما طورك يا ابدي ..  
 - مع السلامه يا .. يا بنتي ..  
 ثم غاصت عناي بالمدح ..

x x x



لقد انتهى كل شيء يا عزيزي .. انتهى ..

انتهى ؟ يا ماهر الذي انتهى ؟

انتهى .. لقد طلقني وارتفعت من الغداء الذي كنت أجلس فيه ..

كنتي سمعت أنك حيدة مع زوجك الذي .. وأنت تملكين "قبلاً" أيقظني

جبل اللويده ، وسياره وخدم و ..

هه ! وكأنه احسن جديد .. لقد حصلت على احسن (ريوي) بدلاً من احسن لقدم (ريوي)

ليس هو احسن القديم عاقل ؟

احسن بلدي في رأيهم .. لذلك أعطوني احسن (اورجنال) .. سكوت (ريوي) ..

احسن يا سيده (رسمي) .. رأيي هو انه يعود الى زوجك ومفرك .. ودعك

من هذا الكلام الفارغ ..

أولاً يا سيده احسن هو (رسمي) ، وليس السيد (رسمي) .. وثانياً أنت لا تعلم

مصري شيئاً .. انه ما تعرفه من مصري ليس أكثر مما يعرفه أي فرد آخر من أبناء قريتنا ..

لقد حدثتني في السيارة المكشوفة والملاصق الأنيقة .. ولكلهم لا يعرفون شيئاً

من الغداء الذي كنت أخفيه طوال سنيته من الدعوة والشقاء ..

وما الذي جرى ؟ حديثي يا (رسمي) .. حديثي ..

أذن يا سيده ..

انتهى .. انتهى .. اليوم الذي ودعت فيه .. فانه يوم حزين ، وقد ~~كان~~

والذي ~~كان~~ .. ما زلت قلتي لي : مع الوداع يا .. يا بنتي .. ثم غاصت عيني

في البحر .. انني ما زلت أذكر هذا تماماً .. وكل شيء في نفسي فارتك .. أنت لا تعلم شيئاً ..

لقد أمضيت أربعاً طاعة من التقار .. كنت أحتلني في مخفي ساعات طويلة وأنا ..

أنا بدموع حار يا سيده .. وكنتي مع ذلك كنت قد سمعت من الوفاء لزوجي ..

لقد ذهبت وحيدة الى بيت زوجي .. وما زلت أذكر تلك الدهشة الكبيرة حينما

دخلت البيت لأول مرة في جبل الدير .. ثلاث الفهم ، الحقد ، مخافة النوم ،

اليوم الصور ، خزانة الملاصق ، المرايا الكبيرة ، السيارة "السوبر" التي تذكرني

أمام القيد .. كل هذا أصباني بالدهشة ، ولصوت نفسي للحظات أعده .. أعده

من أعديت ألف ليلة وليلة ..

وعنت بضعة أيام في حلم جميل .. لقد كنت في تلك اللحظات العظيمة

الرائعة .. كأنه كبر .. رقيقاً .. هدياً .. وقد غامطني بلطف زائد ..

ولقد أيام صبار أحقد قار زوجي في دوديه .. صبرنا قد هبطت ياراهم

أرضياً .. كل ليلة سرور .. وكل ليلة حزن جديد .. لقد تعلمت أشياء كثيرة خلال



هذه السررات .. عرفت حياة الاعتناء الفارغة ، عرفت حياة الرذيلة التي لا تعرف فيها ، والمظاهر الفاخرة التي يحيطون أنفسهم بها .. ولا ولا مرة في حياتي اكتشفت بأنه العادة لا تأتي بلال ..

المهم ..

كنت في كل مرة أدخل فيها أحد البيوت ، كنت أرى الصورة كلها تلف حولي ، وفي يدي .. وصار كثير من بطون جمال أمام زوجي ، وزوجي سيد هذا العالم .. لا يمكنه أن تنبت الفرة زهرة بريق مثل ( ريري ) ..

( ريري ) قطرة حنا ..

لا يمكنه أن يتجحط فلقه إذا لم تحفرها ( ريري ) ..

( ريري ) .. أنا مستعد أنه أنحل عن زوجي كلها من أجل نظرة صعدت كخطي بها عيناك الجميلة ..

يا سلام .. الدنيا حطرت يا سيد ، وحظك فلقه الصخر !

كنت أجمع من هذا الغزل وأمر كنت .. لا يمكنه أن يتكلم خوفاً من أنه يعتبروني " بنت لذي " .. ولا يمكنه أن يتكلم حتى أحافظ على كوني " سيد صديقه " ..

في ~~الوقت~~ .. ولا يمكنه أن يتكلم حتى لا " أبوز " السر .. ولا يمكنه أن يتكلم لأنه زوجي يريدني أن يتكلم ، ولا يمكنه ..

ولقد كنت السكوت .. يغازلوني أمام زوجي وأمر كنت .. يغازلوني في بيوتهم وأمر كنت .. يغازلوني في بيتي وأمر كنت ..

الآن أنه كان يوم ..

جاءني " صديق " .. أريد من زوجي حبيب ، فتعفوني بليلتي العفانة المزركت والقنطرة العريضة ، و " يتخلو " في حديقته كالراقص .. جازني ذات أمسية ، ولم يكن في البيت عذري ..

وسيد كبير يا ( ريري ) ..

راجع على المختار مع أختك ( الصاف ) ..

و نأكل لعدك ؟ صحيح تعرف من تمام ، يتجني زوجه سيناً وتقرهم !

أ ..

كنت قليلاً وله حيدود في باسقهارة ، ثم عاد ليقل :

على فكره يا ( ريري ) .. اخت الليلة " شيك " خالده ، والله العظيم أجل منه ( الصاف ) الفاعر ..

صحيح ؟

وحياة عيون الحكوم ..

طيب كثر خيلك ..



- تقدم مني خالصته ، ثم ركن أمامي ، وعلى ركبتيه وألقى ، ومضى يديه بعد أن ظهر لها  
 أمام وجهه ، وانخفض عيني في طريقة الخليلية المنزلة :
- يا ربي . أنت لا تدري كم أتعذب لأحلامك . أنت لا تستطيع أن تأم  
 إلا وظيفتك بجانبني . أنتي أعبد هذا الجمال يا (مريم) ، أعبدك ، أعبدك .  
 وكنت أخرج من الدهش :
- أنت محبوب . محبوب . أنتي زوجة أبي عملي  
 و صديق و صديق :
- أبي عمي ؟ حتى ولد كان أخوي . أنتي أريدك . أريدك .  
 ثم رأيتني لظهور خضري بذي الحية وديني المصير في قفوف . وراح يقبلني في  
 وجهي وذراعي وصدري ، وفي كل مكان وصل اليه خفقانه ..
- أتركني يا محبوب . أتركني .  
 أنا جميل يا ربي . جميل .
- أتركني ، ولا تأخذني وأسمع لك فطوة كبرى ..  
 فاستعدتني وهو يتعجب ..
- وحينما عاد زوجه ، رصية رأيتني فزعه صدمه ~~في~~ ورحمة أبيكي ..
- مالك يا ربي . مالك يا حبيبي ؟  
 لا أريدك أنت في خارج البيت .
- ليس ؟ جعلتني في غيابة ؟  
 أبوه .. مدد . أبي عملي .
- مدد . قال ؟  
 لقد حاول .. حاول أنه يعتدي علي !
- وراح زوجه يفرقه :
- يا شيخه حرام علي . مدد ولد طيب . أنت لا تعرفينه تمامًا .. إنه يحب  
 المزاح . حياته كلها مزاح في مزاح ..
- ولكنه لم يكلمه بحز ..
- أف ! يا ربي يا حبيبي .. قلت لك مرة من جليلك " أوريك جمال " ..  
 وكنت .. كنت مفعف ..
- وظل زوجه يسير خارج البيت ، وفي أم كثر الاضطراب مع انصاف بيت عمه  
 وكثر مدد مدد في البيت ، وصار يحار لي " على الملك " .. حتى أنه قال للزوجه مريم :
- أنت ربي يا أبي عمي العزيز . لقد اكتشفت في زوجتي شيئاً ..  
 عطا ثري .. فاهو ذلك الشيء ؟



انظر الى وجهها .. ألا ترى أنها <sup>برحمة بلردو</sup> "هذه" "هذه" "هذه" "هذه" .. وحدها .. يريد  
 آه .. ~~يا رب~~ "أيتها" .. يا سلام .. كوكبيل راتيا سيد .. كوكبيل راتيا!  
 آه ملك يا معلوم .. لم يجد إلا أنه .. "ملك" .. "ملك" ..  
 يا رب .. يا رب .. يا رب ..  
 ثم أنقذ في المصعد ..

x x x

كنت أتمد في سري داخل غرقة النوم ، أظالم "يومار" نجيب محفوظ  
 حينما فتح الباب فجأة ، وأظلم من خلفه وجهه ممدود ..  
 لقد كان محورا ..

تقدم مني وهو سيعتبر شئيه ، نظرته الحراء تسبقه الى حدي ..  
 ربي .. أنا بحبك يا ربي ..  
 عارفة يا حدي .. عارفة ..  
 ربي .. أريد أنه أتزوجك ..

وكنيت متزوجة !  
 أتري زوجك .. أنه لا يحبك .. وهو دائما يقول لك "فلا عيب" وهو أيضا سوف  
 يتزوج الصافي ..  
 يتزوج أيضا ؟!

نعم .. سوف يتزوجها هذا الصافي ..

لو سمحت المثلث بترم .. أنت بكرة ..

ربي .. أتركه وأنا بعد أنه أتزوجك .. سوف نقلي سررا <sup>لعل في بار</sup>  
 قلت للعلو <sup>العلو</sup> ..

كنت تقدم مني ، وفترحت أظافره الطويلة في "الرب" دي شابر .. فزعة  
 عن صديري .. وحاول أنه يزعج شفتيه في زدي .. لولا أنه دفعته الى الظل ..  
 فارتطم رأسه بالحمار ..

بعد عن ياكوب .. أخرج زوجه حيفا بعدو حالا ..

أنا طلب يا بنت ال .. أن زوجك الكافه يعلم كل شئ .. كل شئ .. يا مكيه !!  
 يعلم ؟! أنت عجز .. الظلم برة .. الظلم برة ..  
 ولكن جاول أنه يراحم من جديد .. فأمكنك بأحد الحقا .. وعزبت  
 على أم رآه .. فقط كل الخوف وهو ما زال يراعي ..

x x x

حاول زوجي استرضائي حتى الوصال .. وكنت أقدم وهو يقبلني ويكي ..



وصار خلف الأحياء أنه لم يكن على علم بما جرى ..

طبع وانصاف ؟ لقد قال أنكما متزوجان هذا الصيف ..

يا ليتني كنت معك منه ، ولطائف ودائماً سكران ..

أفد ، لماذا لا تقاطعها ؟

أف . أنت عارضة يا ربي .. بنتي هي وحيدة ، وما لها من جد عيني ، وصرنا نحن وسيد

على بعض ..

طبيب يا سيد .. ~~تأليف~~ سري

وعاد زوجي بلا طقني ويتودد الي ، ولكنه ظل ليس كل ليلة مع انصاف ..

ولكن لم تكن هذه المرة قد اعتدت الوحدة والمطالع ، أو الجلد من صناديق (نوال) ،

وهي فتاة طيبة من محبم (الرحلات) ، طائفة في شاعري في شؤده البنية ، وتردي

في قصص عشيرة عبر النبات والنبات في بيتنا ..

و ذات يوم أخبرني سيد أنه سيقع حفلة في البيت ابتداءً من

بحيرة به الحيد والآخرة ، ويحضرها عدد من الأصدقاء ولديهم لقاء لثري بار ..

وصيغته أنه كل حين وتوانم المدعوون ، بدأت الموسيقى والرقص والشراب ..

ولكنني لم أظفر بالجميع .. الكل يريد أن يلحق بعينه ، الكل يريد أن يرقص ..

لهم جمالي غريباً لم عيونهم ، وفي كل مرة كنت أحضر فيها مثل هذه الحفلات ، كنت

أرسل العيون تشهيني ، حتى عيون سيدات من هذا المجتمع "المحملي" ..

ولكنني كنت متخلفة .. لا أشرب سوها لبيده ، وتحت الحاج سيد ..

لا أذهب .. لا أرقص إلا نادراً .. كنت أعز دائماً بأني غريبة عنهم ، وأني

هذا كجولم نخلد لأصالي !

وصيغاً اقتربت نهاية الحفل ، بدأت المدعوون بخادرة المنزل ، وكنت أبحث

من كثرة الاستقامات المصطفية والمجاملات الفارغة ، فأمرت بالفرقة النور ،

لكنني سمعت صوت زوجي يأتيني من الخلف ..

يا ربي .. تعالي يا حبيبي أومض بالأسنان (١٠٠) أحد أكبر أثرياء

البلد .. وعلى فكره ، هو معجب بك جداً ..

أهلاً يا أسنان (١٠٠)

ثم جلتنا فخرت .. أنا وزوجي وعدد من الأصدقاء والأسنان (١٠٠)

وصاروا لي رتبة دونه أنه أشاركهم ، فعلموا الأسنان (١٠٠) فأعجب

به السيد ربي مبتدئ ولا يشبه يا سيد !

بشرب ، كيف يا أسنان (١٠٠) ، ولو أشرت يا حبيبي .. أشرت ..

ثم قدم لي زجاجة الويكي ، فأزحمت أحياناً ، ووضعتني في لابس



- قليلًا من البهرم كنت أبلل بها رقتي سوقت لآخر ..  
 وظل الجميع يترقبونه ، والأستاذ (....) ينظر إلي نظرات حمار تفتح بالربعة ..  
 حاولت أن أحتد من السرور ، لكنه زوجه قال :  
 - ولو ، من عيبه يا ربي .. عساه خاطر الأستاذ (....) !  
 وأنا من نظرات الأستاذ الجارحة تأكلني ، وتخرجني من عذابي .. فانت  
 نظرات حمار ملعونة مفعونة بالشهوة والحيرة .. فلم أطمع كل هذا .. عدلت  
 جدي وقت الغفوة النوم وهو أنه أحاول أن أبتدئ منهم ..  
 وقبل أن أعطيهم حافة السرير ، لانه الأستاذ (....) قد لحق بي ، وأظلمه  
 الباب خلفي ، ثم تقدم نحوي ..  
 - استعديني ، إذا تقدمت خطوة أخرى ، فأني سأجمع عليك كل لحمي ..  
 - لا يا شيخه !  
 - قلت لك استعديني العجز الأصغر !  
 لكنه أمك بي ، والصبر ففاته العليقة في شفتي ، وراحت  
 الخرقوع من يده أمنا ..  
 وصرخت ..  
 بكل قوتي لرحمت ..  
 - لماذا تخرجني أيتها القاهرة ، وقد بكف زوعلت الصبر ؟  
 - زوجي قبل الصبر !  
 وصارت الغرفة تلف حولي ، والجدران تلف ، وراحتي تلف ، ثم سقطت أرضًا ..  
 x x x  
 حينما أفتت لانه الأستاذ (....) قد عاد المنزل ، وزوجي لعول للناس  
 الذين يجعوا على طريقي ..  
 - بنت فلانة ، من عقوقه على السرير !  
 فصرخت فيه :  
 - طلقني فورًا ..  
 تقدم مني وهو يتظاهر بالأنباء !  
 - معلى يا حبيبي ، ادخل البيت ، والصبح الله بفرحها ..  
 - قلت لك طلقني ، والآن أفضل من ذلك ، وأجبرهم بلك حبي !  
 فصار زوجي يتبادل النظرات مع أضافه ومروج ، وكأنه مستترهم ..  
 - طلقها يا سيدي .. وبكره مختلف في خطوبتنا يا حبيبي !  
 - طلقها يا سيدي .. بنت بلدي خالها !



ودت الحجاب في زوجه ، فخرج غاضباً :  
 - روعه ، طالعة بالثوب . طالعة في سبيل والده !  
 - واهية تعلقكم ، وتعلق عيتكم ..  
 - اطلعي بره . فلاحه بنت فلاحه !  
 x x x

لل

أخبرني (ركيه) حبة رتقاله من حبيبها ، وكانها كانت تحترقها مثل هذا الموقف .  
 فترت الحبة بأرنا زنا ويدريها ، ثم قسرتها لخصيها ..  
 - هذه ل (ظـهـ) " وهذه ل (ركيه)  
 - كليها أنت ، حبه من عاوز  
 - ليه ؟

- مجبوش  
 - فذها آصه ما تترك (ركيه)  
 وقربت أصابعها الحلوة من فمي ، ثم وضعت طرف البرقاله تحت أسناني ..  
 - طبع قولي لي يا (ركيه) ، ماذا ستفعلين الآن ؟  
 - أكود الى الغربة .. وأنت ؟ لقد سمعت أنك تترش هنا في ~~الصحراء~~  
 في عمار ..

- آيوه ..  
 - يا ريتي تليينه عندك يا ابي عمي !  
 - صحيح يا بنت عمي ؟  
 - وعيانتك ~~يا~~ ..

x x x

- حبه .. لا يقيني اليوم القدر تحت شجرة الرمان ، حبه العيب  
 - أم عيونك يا (ركيه)  
 - متناحز القفص يا ابي عمي ..  
 - القفص ؟  
 - آيوه القفص ، اللي فيه عروسة الرماله . ليت ما حبه ؟  
 - ليت أقول لك يا بنت عمي اني طيرت القفصه (ركيه) في نفس اليوم  
 الذي هجرتني فيه ، وسافرت الى عمار ..  
 - حبه ؟ هد هده وحيداً الآن ؟  
 - آيوه ..



نظرت الى يد لالا يسوع القوية :

مطلوب

تم ترکتی کے بعد اعلیٰ اسے ملحقہ قرار دیا۔

x x x

من الله القينا ..

١٤ على ناحية شجرة الرمان ، وأرسلنا في الماء ، ثم بدأنا برفع الحصنة الصلبة  
واللاد من تحت الحصن والآخر من (أ) ما هنا فيه زوفا من حفرته الترابية.

وہ لفظ کی مثال ہے (کلمہ)

در هر فصلی که باشد آخر آن را علامت می‌کنیم.

لماذا كنت قاتل أخوك؟

سارک

لم تحرق حناتها، ولم ترق عيني إلى الأرض لئلا يروى الحشر في العبد

1. Yusuf - son

1-200

اجتنب الصغرى بناء عروة الذكامة اذا مكنت عصفه  
فقرئت في وجهه تنظر الى جناحه ولكنها عصفه ايضاً فاجاهه

فذكر

وہ صوفیوں کے لئے

نظرت، و اذا هو تاج اسم الك. ج. صود نظ السار و ستم و حمان

روزنامه، فصل مجله — آید